وسلم من قرأ طسم القصص كان له من الاجر بعدد من صدق بموسى
وكذب ولم يبق ملك في السموات والارض الا شهد له يوم
القيمة انه كان صادقا حديث موضوع والله اعلم

سورة العنكبوت مكية

الا عشر آيات من اولها الى قوله
تعالى وليعلمن المنافقين قال الحسن فانها مدنية وهي تسع
وستون آية والف وتسعمائة واحدى وثمانون كلمة واربعة
آلاف وخمسمائة وخمسة وتسعون حرفا بسم الله الذي احاط
بجميع المخلوقات عن جنده الرحمن الذي شمل جميع العباد بنعمه الرحيم
بجميع خلقه وقوله تعالى الم سبق القول فيه في اول البقرة ووقوع
الاستفهام بعده دليل على استقلاله بنفسه فيكون اسما
للسورة او القرآن او لله او انه سر استأثر بعلمه الله تعالى او
استقلاله بما يضمر معه بتقدير مبتدأ او خبر وغيره مما مر اول
سورة البقرة وقيل هي آلم اشارة بالالف الدال على القائم الا
على المحيط ولام الوصلة وميم التمام بطريق الرمز الى انه تعالى
ارسل جبريل الى محمد عليهما الصلاة والسلام ولما قال تعالى في
آخر السورة المتقدمة وادع الى ربك وكان في الدعاء اليه اكراب
والضراب والطعان لان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا
مأمورين بالجهاد ويشق على البعض ذلك فقال تعالى احسب الناس
اي كافة ان يتركوا اي ظنوا انهم يتركون بغير اختبار وابتلاء
وقع ما بعده من الوجه تنبيه ان يتركوا اسد مسد مفعولي حسب
عند الجمهور ان اي بان يقولوا اي بقولهم آمنا وهم اي والحال انهم
لا يفتنون اي يختبرون بما يتميز به حقيقة ايمانهم بمشاق التكاليف
كالمهاجرة والمجاهدة ورفض الشهوات وانواع المصائب في الانفس
والاموال

والاموال ليتبين المخلص من المنافق والصادق من الكاذب ولينالوا بالصبر
عليها عوالي الدرجات فان مجرد الايمان وان كان عن خلوص لا يقتضي
غير الخلاص من الخلود في العذاب واختلفوا في سبب نزول هذه
الآية فقال الشعبي نزلت في اناس كانوا بمكة كانوا قد اقروا بالاسلام
ثم هاجروا فتبعهم الكفار فمنهم من قتل ومنهم من نجا فانزل الله تعالى
هاتين الآيتين وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال انها نزلت
في عمار بن ياسر وعياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد وسلمة
ابن هشام كانوا يعذبون بمكة وقال ابن جريج نزلت في عمار بن
ياسر كان يعذب في الله عز وجل وقال مقاتل نزلت في مهجع بن
عبد الله مولى عمر كان اول قتيل قتل من المسلمين يوم بدر فقال صلى
الله عليه وسلم سيد الشهداء مهجع وهو اول من يدعى الى باب الجنة
من هذه الامة فجزع عليه ابوه وامرأته فانزل الله تعالى فيهم هذه الآية
وقيل وهم لا يفتنون بالاوامر والنواهي وذلك ان الله تعالى امرهم
في الابتداء بمجرد الايمان ثم فرض عليهم الصلاة والزكاة وسائر الشرائع
فشق على بعض فانزل الله تعالى هذه الآية ثم عزاهم فقال ولقد
فتنا الذين من قبلهم اي من الانبياء والمؤمنين فمنهم من نشر بالمنشار
ومنهم من قتل وابتلي بنو اسرائيل بفرعون فكان يسومهم سوء
العذاب وذلك سنة قديمة جارية في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع
خلافه فليعلمن الله اي الذي له الكمال كله الذين صدقوا في ايمانهم علم
مشاهدة للخلق والا فالله تعالى لا يخفى عليه خافية وليعلمن الكاذبين
فيه اي فيظهر الله الصادقين من الكاذبين في الايمان فلا يبقى لبعض
المجرمين شبهة اي علامة بها يعرف الصادق في عشقه من
الكذاب سهر الليل دائما ونحول الجسم والموت في رضى الاحباب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)